Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجمجمة المدموغة كصغار الوحشيات
بالعلامة الفارقة للقرد والكلب
العضلة الليمورية والكلبية البشعة .
التي بدأت في التشوه من قبل الولادة .
أو منذ الكشف عن حقيقتها بسنبلة الذهب ».

كم هو محير ذلك الإنسان : هل هو مشوه بطبعه وأصوله الوراثية ، أم ـ شوهته الأطماع ، وسحر الثروة ، والجشع المادي ؟ وبالتالي : هل جاء تجاور الحنة والذهب في الكتاب المقدس فضحاً لحقيقة التشوه الطبعي فيه أم كان تقديم الجنة وتأخير الذهب نوعاً من المراءاة إذن ؟ على أية حال لقد استطاعت وسائل التوجيه التي يسيطر عليها الطواغيت ، آلهة العالم المادي الحديث ، أن تربك العقول وتلبس الحق بالباطل ، فاتجه العالم إلى هذا القديس الزائف لعازر/ السقوط/ الذهب ضارعين :

« هل يأتي ذهبك بالدفء ،
إلى الشفاه التي لم تعرف الحب ،
وبالغلال . . . .
إلى الأرض القاحلة ؟»!

ويقوم القديس الزائف من رقدته ، وإذ هو في حقيقة أمره زيوس الوثني ولكن لأن غشاوة الجشع قد أعمت البصائر ، لم يستطع أحد أن يميز القديس من الشيطان :

. . . « جيء بالسقوط ،
ـ كان برص الذهب يغطي العالم كالغلاف القشري ـ
استلقى . . ووجهه الأبيض بلون التراب ، مرتدياً
قلنسوة من ذهب ، فلن تعرفه الآن مميزاً إياه من لعازر !».

* * *

ومن الطبعي أن تكون موعظة السقوط وبشارته استمراراً في الانحدار عينه فهو يبدأ بقولة حق ، لينتهي إلى إقرار الباطل ، فها هو يقوم من رقدته التي كان يمثل فيها دور « لعازر » الطيب ، ويكشف عن وجهه القبيح ، مقرراً باستعلاء أنه هو دواء العالم لا داؤه ، وأنه هو الطريق الوحيد المتاح أمام البشرية لتسير فيه :